

ميادة الحناوي تتألق
في مهرجان حمامات الدولي

خلال الحفل يمرافقة الفرقة الوطنية التونسية للموسيقى بقيادة المايسترو محمد الأسود، مجموعة من أشهر أغانيها مثل «كان يا ما كان»، «أنا بعشقه»، «حبيبتنا وحبيبتنا»، وغيرها من الأغاني التي طلبها الجمهور منها، مليئة بطلبهم بكل محبة وتفاعل وحرارية في الوقوف على المسرح.

يشار إلى أن مهرجان حمامات الدولي يُعد تظاهرة ثقافية وفنية تقام سنويا في المركز الثقافي الدولي في مدينة حمامات التونسية. خلال شهري تموز وآب من كل سنة، وانطلقت دورته الأولى عام 1966، ويعتبر ثاني أهم مهرجان ثقافي تونسي بعد مهرجان قرطاج الدولي.

أشادت وسائل الإعلام التونسية بالحفل الذي أحيته الفنانة السورية الكبيرة ميادة الحناوي ضمن فعاليات الدورة الثانية والخمسين من مهرجان حمامات الدولي مساء السبت الماضي.

وكتبت صحيفة «حقائق أون لاين» التونسية في عددها الصادر أمس: سهرة السبت في مهرجان حمامات الدولي في دورته 52 ستبقى سهرة خالدة في تاريخ المهرجان وتاريخ الفنانة ميادة الحناوي. سهرة أقل ما يمكن أن يقال عنها إنها رائعة.

وتفاعل الجمهور الكبير بإعجاب وانجهار مع ضيفة تونس التي أبدت سعادتها بالعودة إلى الغناء فيها، حيث غنت الفنانة الحناوي



الأمل والمثال. ارتاح ياسين رفاعية بعدما جمعه اللحد بزوجته، وهو بفضل ما ترك من نتاج أدبي، على رغم غيابه، يظل حاضرا. وختاما، كانت رسالة من الناقد العراقي ماجد السامرائي قرأها بختي وكانت بعنوان «ياسين رفاعية ذلك الصديق من الزمن الجميل»، وتذكر فيها السامرائي الرسائل المتبادلة بينهما منذ زمن مجلة «المعرفة» السورية وفي الستينات من القرن الماضي وحتى الأيسم القريب. ورأى أن الكتابة كانت قدر رفاعية، والمحبة حالة متصلة فيه. كان ياسين رفاعية ذلك الشخص الهادئ يفعل ما يمتلي به من كبرياء. هذا الهدوء تحول إلى صبر على ما هو أمر من الصبر. سلام عليك أيها الصديق - المبدع الذي تجلي بكتاباتك مستظلا حاضرة في واقع الإبداع العربي المعاصر، وسلام على السنوات التي عشت فيها وكافحت لتكون وكنت. سلام على ذكراك الطيبة الباقية في أعماقنا وضمائرنا بعضا من الوفاء.

الكتابة عنده وسيلة أو مسرحاً أو هواية، بل العيش بذاته، وخارجها ليس سوى الموت. ياسين رفاعية واقعي الرواية المتمسك بيانه مع فاعلية السرد. جذبته بيروت وشكلت صدى لنفسه في حيوية حربية الفعل والتفاعل والانفعال مع الآخر. ترى، هل بدانا نقول ونحن نودعه وداعا يا بيروتنا الجميلة المعطاء القادرة على الاستقطاب والبذل والاعتراف بالآخر المختلف. وختم: تحية إلى ياسين رفاعية وتحية إلى بيروت ياسين رفاعية. وتحديث الدكتور ميشال جحا عن حضور أمل جراح في أعمال ياسين رفاعية ومن خلال رواياته «راس بيروت»، «وميض البرق»، «الحياة عندما تصبح وهما»، قاتل هم الكتاب الذين يستوحون زواجهم. وصورة أمل جراح في أدب رفاعية صورة امرأة شاعرة جميلة حنون حية في وجدان زوجها. واستطاع رفاعية تصوير حضورها في الذاكرة والغياب وفي المعاناة والحب وفي



عندما طلب صديق أن أكتب عنه كلمة في إحدى الصحف في لندن. برحيله فقدت صديقا قريبا أطمئن إليه ويطمئن إليّ، وحزني عليه كبير وسيظل. لقد الأدب العربي ركناً من أركانه البارزين.

والقت كلمة «الحركة الثقافية - أنطلياس» إقبال الشايب غانم وقالت فيها: أهدى ياسين رفاعية كتابه «العصافير» إلى روح معلمي الكبير فؤاد الشايب، والسدي، الذي غدر به الموت وهو في قمة العطاء. وشاء القدر أن أتكلم في غيابهما معا. كنت أغبط ياسين لأنّ والذي يشجعه وينشره.

واعتربت غانم أن قصص ياسين رفاعية قاسمها المشترك الغصة والمرارة والمأسى العائلية. كانت الكلمة غايته وسبب بقائه. وختمت: استطاع ياسين رفاعية أن يصنع من شجونه أغنيات كثيرة.

كلمة «اتحاد الكتاب اللبنانيين» القاها الدكتور وجيه فانوس وكانت بعنوان «بيروت عبر ياسين رفاعية وبه» وقال فيها: لم تكن

وتقافتها وتنوعها وجمالها. وإنسجم بجوها الثقافي المميز، واختارها مقراً لإقامته لأكثر من 50 سنة. وحكى بأعماله الكثير عن الحرب اللبنانية والحب والهجرة والمرأة والحنان والأمل. ثم تحدث الروائي والأديب والدبلوماسي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي في كلمته عن عمر من الصداقة مع ياسين رفاعية، منذ مجلة «المعرفة» السورية ومجلة «الأقلام» العراقية، مروراً ببيروت ولندن. ولم تنقطع الصداقة ولا المراسلات حتى وفاته. وأضاف: كان ياسين إنساناً شفافاً وفناناً لم يعرف غير الصحافة مهنة ووسيلة عيش. وهو كاتب قصة وصاحب منجز مميّز فيها. كتابه الأجل «العصافير»، ولا زال ذكر الشاعر الكبير نزار قباني كم أحتفي بصور كتاب رفاعية «أنت الحبيبة وأنا العاشق». وإلى جانب مناجياته الثرية كانت هناك رواياته السيرية ورواياته القصيرة مثل «الممر» و«مصراع الماس» وغيرها. وتابع بتأثر: فاجاني نبأ رحيله

بدعوة من «دار الندوة» والنادي الثقافي العربي، «اتحاد الكتاب اللبنانيين» و«الحركة الثقافية - أنطلياس» و«دار لئسن للنشر»، وفي قاعة «دار الندوة»، تذكرت بيروت الروائي القاص الراحل ياسين رفاعية وأحببت ذكراه، وسط حضور كثيف من الأدباء والمفكرين وأهل القلم والإعلام. بداية، رحب سليمان بختي بالحضور وقال: لو قدر لي أن أختصر حياة ياسين رفاعية بأربع كلمات لقلت: الحب، الحزن، الصبر، الكتابة في كل وقت، في كل حين حتى تحتمل الحياة. حياة ياسين رفاعية كانت نمناً فادحاً لكل ذلك. كتب الكفاية والقيم والجديد المختلف. كتب شهادته على الحياة والمكان. كتب ليؤجل الموت. رأى تلك الزهرة الفريدة في نهاية الرحلة. وما بين الأم والأمل وجد أن لا مكان سوى للكلمة فكتبها ثم غاب. ثم كانت كلمة «دار الندوة» القاها النائب السابق بهاء الدين عبيتاني وقال فيها: أعجب ياسين رفاعية بمنطقه رأس بيروت، ببيئتها

«رؤى الروح»... معرضاً تشكيمياً لسخاء جنود في السويداء



معرضها، عبر التطرق إليها من خلال رموز متعددة تعبر عن الإرادة والعطاء والتفاني، وذلك نظراً إلى ما تشكّله المرأة في المجتمع، وإلى دورها المهمّ في مواجهة تداعيات الأزمة الحالية.

ركزت في الموضوعات التي تناولتها على تصوير الحالات الإنسانية المختلفة المعاصرة للأزمة التي تعيشها سورية من معاناة والم وخوف. ولفقت جنود إلى أن موضوع المرأة كان له حيز في

وأوضحت جنود في تصريح صحافي أن المعرض هو الفردي الأول بالنسبة إليها وحاولت من خلاله الانطلاق من المدرسة الفنية الكلاسيكية الواقعية إلى رغم تأثرها بالمدراس السريالية والتعبيرية والانطباعية. مبيّنة أنها

ضمّ المعرض الفني الذي افتتح مؤخراً في صالة المعارض في المركز الثقافي العربي - السويداء للفنانة التشكيلية سخاء جنود، نحو 38 عملاً فنياً من التصوير الزيتي.

المصد

الحرب مستعرة
بين نادين وسيرين!

هنادي عيسى

أكدت مصادر مقرّبة من الممثلة سيرين عبد النور، أن زميلتها نادين نسيب نجيم غاضبة منها لأنها قامت بعمل «ريوتيت» لتغريد، اعتبر فيها أحد الصحافيين أنّ أحداً لم يملأ مكان سيرين الغائبة عن الشاشة في الموسم الرمضاني الأخير. وقالت المصادر إنّ نادين اعتبرت أنّ سيرين تقلل من قيمتها من خلال الإيحاء أنّ الشاشة من دونها فارغة، وهو ما ردّت عليه الثانية باستغراب قائلة إنّ الصحافي ذكر أنّ أحداً لم يملأ مكان سيرين، وتساءلت: هل أنتم على الشاشة كي تملأوا المكان الذي تركته، أم لتصنعوا مكاناً لأنفسكم؟

يذكر أنّ نجيم تخوض حرباً على أكثر من صعيد مع مغردين تؤكد أنهم «مرسلون» من قبل عبد النور التي تشعر بالغيرة، لأنها لم تقدّم أي عمل هذا الموسم. وهذه الحرب الفنية الشرسة كانت تدور في الخفاء بين الزميلتين، لكنها ظهرت إلى العلن عندما ردّت نجيم على تغريدة وصلتها من حساب وهمي يعود إلى إحدى «فانزات» سيرين عبد النور، جعلتها تغضب صبرها وتنفجر غضباً، وذلك بعد سلسلة من التغريدات القاسية، بعضها ينال من نجاحها وموهبتها وأدائها التمثيلي، وبعضها الآخر يهاجم مسلسل «نص يوم» ويعتبره عملاً فاشلاً ومملاً. فما كان منها إلى أن ردت عليها بتغريدة كتبت فيها: «فيكن تروحوا تضحوا عند معلمتكن، قرّفتونا كل السهرة تكش دبان وبرغش كفانا زبالة!» في إشارة إلى أنّ سيرين عبد النور هي «المعلمة»، ولكن من دون أن تسميها.

الحرب بين نادين وسيرين بدأت عندما نشرت نادين «أفيش» مسلسل «نص يوم» الذي يجمعها بريم حسن، فما كان من «فانز» سيرين إلا أن قاموا باستبدال صورة نادين بصورة سيرين، ونشر الصورة المركبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت المفاجأة عندما وضعت سيرين «لايك» على الصورة، تعبيراً عن رضاها وإعجابها بها.

سيرين عبد النور التي قرّرت منذ السنة المنصرمة أن تغيب عن الماراثون الدرامي هذه السنة، كانت حاضرة على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تغريدات أعرب كتابها عن اشتياقهم إلى «النجمة التي لم يملأ مكانها أحد». إلا أنها كانت حاضرة أيضاً من خلال تغريدات تهاجمها وتتهمها بتحريض جمهورها ضد منافساتها بسبب غيابها عن السباق الرمضاني. وبدأ جليا أن هذه المشكلة تتفاقم، خصوصاً أن المنتج صادق صباح في الأيام الأخيرة من شهر رمضان، أقام سحورا على شرف نجاح أعماله في موسم رمضان، ومنها «نص يوم»، وكان لافتاً دعوة سيرين عبد النور إلى السحور، إذ حضر مع زوجها فريد رحمة وأجرت لقاءات تلفزيونية عدة، وعندما سئلت من قبل أحد الزملاء: هل تعترفين بتفوق نادين نجيم وماغي بو غصن عليك هذه السنة، ثارت ثائرتها، وتركت الميكروفون، لكن عادت وقالت إنها حضرت إلى السحور لتبارك للمنتج صادق صباح لا لأي أحد آخر. وبالفعل، لم تقترب عبد النور من نجيم لتلقي السلام عليها، ما أثار حفيظة الأخيرة التي كانت تلتقط الصور مع غالبية الحضور الذين أثنوا على نجاحها في «نص يوم».

«باربي السوداء» للعمانيّ سالم الجابري... ظلال البنية الحكائية الشهرزادية

سهلاً... على رغم أنني مشغولة بالتزيّن أمام المرأة إلا أنّ الحديث اليك يسعدني ويبهجنني». ويحقق هذا السرد إثارته من وجهتين، تتمثل الأولى في كون الروائيّ سالم الجابري رجلاً سيحدث بلسان المرأة، بما يطوي عليه ذلك من فتنة، والثانية في كون استخدام صيغة الخطاب في السرد، على قلة ذلك، تتيح اقتراباً من نوع ما مع المتلقي الذي يعدّ نفسه، كما تعدّه اللغة، جزءاً من الفئة المستهدفة مباشرة بذلك السرد.

إنّ هذك دوائج الحدث. إن حكاية الرواية الأساسية هي حكاية «باربي السوداء» مع «ساعة»، «باربي السوداء» التي تعشق نقيضها الأبيض، لأنّ جيناتها تنوق إلى أصدائها، وتظنّ أنها تعمل إلى «ساعة» الذي التقت في اليوم الأول من عملها في الفندق، ولكنه يحكي لها حكايتها مع «جواهر»، قبل أن ينتقل إلى الماضي في رحلة غرائبية، تنتهي ب«ساعة» (نسخة حنظلة) إلى عشق «زمرّدة» (نسخة جواهر)، وبها إلى عشق «أنا داود الكحلج» الذي يعشق «تارا» (في زمن السرد الماضي)، لتنتهي حكايتها بعشق جديد.

أما «ساعة» الذي يعمل في الفندق، فيحكى ل«باربي» حكايتها مع «جواهر» التي جاءت إلى المشفى الذي كان يعمل به، وقد أصيبت رجلها على إثر وقوعها عن الدراجة النارية، وترجوه، لسبب لا يعلمه أن يقول إنها زوجته، فيفعل ذلك، ولكن قلبها سرعان ما يتوقف، فيستلم جنتها، وفي البيت تعطس عارسة الحياة، وتقوم بينهما علاقة حميمة، تنتهي باختفائها، وحين تساله «باربي» عن الخزانة الموجودة حيث يعملان يفت نظرها سواً تتخذ وسيلة للسفر نحو الزمن الماضي.

إلى هنا يبدو كل شيء طبيعياً، باستثناء توجيه خطاب «باربي» إلى كائناتها الصغيرة التي ترافقها في كل مكان. غير أنّ الأمر لا يستمر على هذا النحو: إذ تدخلنا الرواية في حكايات ذات بنية شهرزادية، غير أنّ هذا الإيهام بالخروج عن الحكاية الأساسية يزيد السرد فتنة حين تدخل «باربي السوداء» (ذات النظريات الغريبة في البنى الوارثية والكيماوية، وفي تشكل الأجسام واتحادها وتناسخها) السرد الشهرزادي من أوسع أبوابه، لا لتكون شاهدت عليه، بل طرفاً مشاركاً فيه، عبر الاستعانة بزمن السرد الماضي، فتصبح جزءاً من شخصياته وبيئته، وتعيد صوغ بعض المقاطع السردية في ذلك الزمن، باحداً تروايز من زمننا الحاضر، وتكشف منذ بداية دخولها ذلك الزمن عن «ساعة» (حنظلة) الذي يحفظ باسمه الحديث في السرد الماضي، حتى لا يكشف شخصيته (الحقيقية) التي يبحث عنها الوالي، حيث يصادف الفتاة (زمرّدة) وهي تبكي على قبر والدها، ويتعلق بها، فتغار منه «باربي» (غريفة عمياء) لأنّها تعلم إلى حين، فهو في نظرها (وهي القادمة من زمن آخر) «ساعة» موظف الفندق في السرد الحاضر. ويتقى على غريتها، حتى يمرّ بهم «أبو داود الكحلج» و«عامر»، وهما في طريقهما من أجل الحصول على اللؤلؤة (التي تصبغ لرجل: فكل واحد يريد لؤلؤة لحبيبتها)، ومن أجل القبض على «حنظلة» المتخفي شخصية «ساعة».

وهكذا تقع «زمرّدة»، وتنكسر سابقاً، فتطمعها «باربي» بتمثيل الأم، نتيجة غريتها (فهي إذا ستغار من نسيتها «جواهر» التي حكى لها «ساعة»



حكايتها)، ولا تفهم وجعها الحقيقي إلا حين تحبّ «أنا داود الكحلج» الذي يحصل على لؤلؤتين: يحتفظ بالأولى من أجل حبيبته «تارا»، ويعطي الثانية ل«حنظلة» / «ساعة» الذي يعمله ل«زمرّدة»، فتنقلب منه أن يجعلها سواراً بثلاث فيروزات، تدفن معها حين تموت.

ثم يستسلم «حنظلة» ورجاله (بضع عشر رجلاً) ل«أبي داود الكحلج»، ويسرون نحو قصر الحاكم الذي يفرح بصيده الفمين، قبل أن تفصح جموع الناس عن (حصان طروادة جديد): إذ ينشق الميدان، بجماهيره الكثيرة عن (خلايا نائمة) ل«حنظلة»، تستيقظ حينذاك لتلك أسره، وتحاصر الحاكم، وتعيد الحق إلى نصابه.

إلى هنا يبدو كل شيء طبيعياً، باستثناء توجيه خطاب «باربي» إلى كائناتها الصغيرة التي ترافقها في كل مكان. غير أنّ الأمر لا يستمر على هذا النحو: إذ تدخلنا الرواية في حكايات ذات بنية شهرزادية، غير أنّ هذا الإيهام بالخروج عن الحكاية الأساسية يزيد السرد فتنة حين تدخل «باربي السوداء» (ذات النظريات الغريبة في البنى الوارثية والكيماوية، وفي تشكل الأجسام واتحادها وتناسخها) السرد الشهرزادي من أوسع أبوابه، لا لتكون شاهدت عليه، بل طرفاً مشاركاً فيه، عبر الاستعانة بزمن السرد الماضي، فتصبح جزءاً من شخصياته وبيئته، وتعيد صوغ بعض المقاطع السردية في ذلك الزمن، باحداً تروايز من زمننا الحاضر، وتكشف منذ بداية دخولها ذلك الزمن عن «ساعة» (حنظلة) الذي يحفظ باسمه الحديث في السرد الماضي، حتى لا يكشف شخصيته (الحقيقية) التي يبحث عنها الوالي، حيث يصادف الفتاة (زمرّدة) وهي تبكي على قبر والدها، ويتعلق بها، فتغار منه «باربي» (غريفة عمياء) لأنّها تعلم إلى حين، فهو في نظرها (وهي القادمة من زمن آخر) «ساعة» موظف الفندق في السرد الحاضر. ويتقى على غريتها، حتى يمرّ بهم «أبو داود الكحلج» و«عامر»، وهما في طريقهما من أجل الحصول على اللؤلؤة (التي تصبغ لرجل: فكل واحد يريد لؤلؤة لحبيبتها)، ومن أجل القبض على «حنظلة» المتخفي شخصية «ساعة».

وهكذا تقع «زمرّدة»، وتنكسر سابقاً، فتطمعها «باربي» بتمثيل الأم، نتيجة غريتها (فهي إذا ستغار من نسيتها «جواهر» التي حكى لها «ساعة»